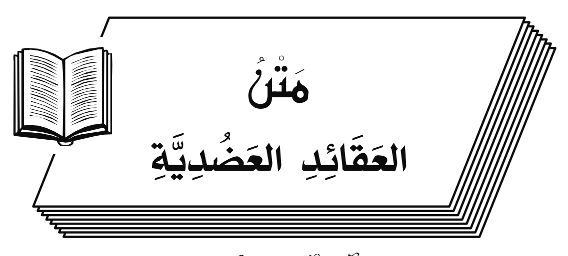


بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ عَلَى نَوَالِهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثاً وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَة، قِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وَهَذِهِ عَقَائِدُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: وَهُم الأَشَاعِرَةُ.

أَجْمَعَ السَّلَفُ مِنَ المُحَدِّثِينَ وَأَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَأهل السُّنَّة وَالجَمَاعَةِ عَلَى أَنَّ العَالَمَ حَادِثٌ، كَانَ بِقُدْرَةِ اللهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَعَلَى أَنَّهُ قَابِلٌ لِلْفَنَاءِ، وَعَلَى أَنَّ النَّظَرَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ وَاجِبٌ شَرْعاً، وَبِهِ تَحْصُلُ المَعْرِفَةُ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى مُعَلِّمٍ.

وَعَلَى أَنَّ لِلْعَالَمِ صَانِعاً قَدِيماً لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، وَاجِبٌ وُجُودُهُ لِذَاتِهِ، مُمْتَنِعٌ عَلَيْهِ العَدَمُ لِذَاتِهِ، لَا خَالِقَ سِوَاهُ، مُتَّصِفٌ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الكَمَالِ، مُنَزَّهٌ عَنْ جَمِيعِ سِمَاتِ النَّقْصِ؛ فَهُوَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ المَعْلُومَاتِ، قَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ المُمْكِنَاتِ، مُرِيدٌ لِجَمِيعِ الكَائِنَاتِ، مُتَكَلِّمٌ، حَيٌّ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ.

مُنَزَّهٌ عَنْ جَمِيعِ جِهَاتِ النَّقْصِ؛ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نِدَّ، وَلَا مِثْلَ لَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ظَهِيرَ، وَلَا يَحُلُّ فِي غَيْرِهِ، وَلَا يَقُومُ بِذَاتِهِ حَادِثٌ، وَلَا يَتَّحِدُ بِغَيْرِهِ.

لَيْسَ بِجَوْهَرٍ، وَلَا عَرَضٍ، وَلَا جِسْمٍ، وَلَا فِي حَيِّزٍ وَجِهَةٍ، وَلَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِهُنَا وَهُنَاكَ، وَلَا يَصُحُّ عَلَيْهِ الحَرَكَةُ وَالِانْتِقَالُ، وَلَا الجَهْلُ وَلَا الكَذِبُ.

وَأَنَّهُ مَرْئِيٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ مُوَازَاةٍ وَمُقَابَلَةٍ وَجِهَةٍ.

مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ؛ وَالكُفْرُ وَالمَعَاصِي بِخَلْقِهِ وَإِرَادَتِهِ وَلَا يَرْضَاهُ، غَنِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، وَلَا حَاكِمَ عَلَيْهِ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَاللُّطْفِ وَالأَصْلَحِ وَالعِوَضِ عَلَى الآلَامِ، وَلَا الثَّوَابِ وَلَا العِقَابِ، إِنْ أَثَابَ فَبِفَضْلِهِ وَإِنْ عَاقَبَ فَبِعَدْلِهِ.

وَلَا قَبِيحَ مِنْهُ، وَلَا يُنْسَبُ فِيمَا يَفْعَلُ إِلَى جَوْرٍ أَوْ ظُلْمٍ؛ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ، لَا غَرَضَ لِفِعْلِهِ؛ رَاعَى الحِكْمَةَ فِيمَا خَلَقَ وَأَمَرَ عِبَادَهُ تَفَضُّلاً وَرَحْمَةً، لَا وُجُوباً.

وَلَا حَاكِمَ سِوَاهُ، وَلَيْسَ لِلْعَقْلِ فِي حُسْنِ الأَشْيَاءِ وَقُبْحِهَا وَكَوْنِ الفِعْلِ سَبَباً للثَّوَابِ وَالعِقَابِ حُكْمٌ؛ فَالحَسَنُ: ما حسَّنَهُ الشَّرْعُ، وَالقَبِيحُ: مَا قَبَّحَهُ الشَّرْعُ، وَلَيْسَ لِلْفِعْلِ صِفَةٌ حَقِيقِيَّةٌ بِاعْتِبَارِهَا حَسُنَ أو قَبُحَ، وَلَوْ عُكِسَ الأَمْرُ لَكَانَ الأَمْرُ بِالْعَكْسِ.

وَهُوَ غَيْر مُتَبَعِّضٍ وَلَا مُتَجَزِّئٍ، وَلَا حَدَّ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ، صِفَاتُهُ وَاحِدَةٌ بِالذَّاتِ غَيْرَ مُتَنَاهِيَةٍ بِحَسَبِ التَّعَلُّقِ، فَمَا وُجِدَ مِنْ مَقْدُورَاتِهِ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا نِسْبَةَ بَيْنَهُمَا، وَلَهُ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ فِي مَخْلُوقَاتِه.

وَلِلَّهِ ـ تَعَالَى ـ مَلَائِكَةٌ ذُو أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاع، مِنْهُمْ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ، لِكُلٍّ مِنْهُمْ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، وَهُوَ المَكْتُوبُ فِي المَصَاحِفِ، المَحْفُوظُ فِي الصُّدُورِ، المَقْرُوءِ بَالأَلْسُنِ؛ وَالمَكْتُوبُ غَيْر الكِتَابَةِ، وَالمَقْرُوءُ غَيْر القِرَاءَةِ.

وَأَسْمَاؤُهُ تَوْقِيفِيَّةٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ إِطْلَاقُ اِسْمٍ لَمْ يَرِدْ بِهِ إِذْنُ الشَّارِعِ.

وَالمَعَادُ حَقٌّ؛ تُحْشَرُ الأَجْسَادُ وَتُعَادُ فِيهَا الأَرْوَاحُ، وَكَذَا المُجَازَاةُ وَالمُحَاسَبَةُ، وَالصِّرَاطُ حَقٌّ، وَالمِيزَانُ حَقٌّ، وَخَلْقُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَيُخَلَّدُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ وَالكَافِرُ فِي النَّارِ، وَلَا يُخَلَّدُ المُسْلِمُ صَاحِبُ الكَبِيرَةِ فِي النَّارِ، بَلْ يَخْرُجُ آخِراً إِلَى الجَنَّةِ. وَالعَفْوُ عَنِ الصَّغَائِرِ وَعَنِ الكَبَائِرِ بِلَا تَوْبَةٍ جَائِزٌ.

وَالشَّفَاعَةُ حَقٌّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ، وَشَفَاعَةُ الرَّسُولِ ﷺ لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ، وهو مُشَفَّعٌ وَلَا يُرَدُّ مَطْلُوبُهُ. وَعَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ.

وَبِعْثَةُ الرُّسُلِ بِالمُعْجِزَاتِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ حَقٌّ. وَمُحَمَّدٌ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ خَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ. وَالأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنَ الكَبَائِرِ وَمِنَ الصَّغَائِرِ، وَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ المَلَائِكَةِ العُلْوِيَّةِ.

وَأَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَأَهْلُ بَدْرٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.

وَكَرَامَاتُ الأَوْلِيَاءِ حَقٌّ؛ يُكْرِمُ اللهُ بِهَا مَن يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يُرِيدُ.

وَالإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه؛ ثَبَتَ إِمَامَتُهُ بِالإِجْمَاعِ، وَلَمْ يَنُصَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى إِمَامَةِ أَحَدٍ، ثُمَّ عُمَرَ الفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانَ ذُو النُّورَيْنِ، ثُمَّ عَلِيٌّ المُرْتَضَى. وَالأَفْضَلِيَّةُ بِهَذَا التَّرْتِيبِ، وَمَعْنَى الأفضل أَنَّهُ أَكْثَرُ ثَوَاباً عِنْدَ اللهِ بِمَا كَسَبَ مِنْ خَيْرٍ، لَا أَنَّهُ أَعْلَمُ وَأَشْرَفُ نَسَباً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالكُفْرُ: عَدَمُ الإِيمَانِ. وَهُوَ التَّصْدِيقُ بِمَا عُلِمَ مَجِيءُ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ ضَرُورَةً، وَلَا نُكَفِّرُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ إِلَّا بِمَا فِيهِ نَفْيُ الصَّانِعِ القَادِرِ المُخْتَارِ العَلِيمِ، أَوْ شِرْكٌ، أَوْ إِنْكَارُ النُّبُوَّةِ، أَوْ إِنْكَارُ مَا عُلِمَ مَجِيءُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِهِ ضَرُورَةً، وَإِنْكَارُ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ قَطْعاً كَالأَرْكَانِ الخَمْسَةِ، وَاسْتِحْلَالُ المُحَرَّمَاتِ، وَأَمَّا غَيْر ذَلِك فَالقَائِلُ بِهِ مُبْتَدِعٌ وَلَيْسَ بِكَافِرٍ، وَمِنْهُ التَّجْسِيمُ.

وَالتَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ، مَقْبَولَةٌ لُطْفاً مِنَ اللهِ. وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ تَبَعٌ لِمَا يُؤْمَرُ بِهِ، فَإِنْ كَانَ مَا يُؤْمَرُ بِهَ وَاجِباً فَوَاجِبٌ، وَإِنَ كَانَ مَنْدُوباً فَمَنْدُوبٌ. وَشَرْطُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي إِلَى الفِتْنَةِ، وَأَنْ يُظَنَّ قَبُولُهُ. وَلَا يَجُوزُ التَّجَسُّسُ.

ثَبَّتَكَ اللهُ عَلَى هَذِهِ العَقَائِدِ الصَّحِيحَةِ، وَرَزَقَكَ العَمَلَ بِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَالحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَآخِراً، وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ بَاطِناً وَظَاهِراً.

سحب ثاني/ شَرْحُ العقائد العضدية/ ٢٠١١/١/٢٤ | c:/3d/New-2011/Shrh-Adudya.3d